

## التصحر يهدد غابات سوريا الخضراء

قطع الملايين من الأشجار بسبب الحرب والحرائق يهدد البلاد بمآزق بيئية



الحرب تأتي على الأخضر واليابس



من غابات إلى أرض محروقة

أو يقصد التجارة مع ارتفاع أسعار الوقود.

ويضيف سلوم "عدة منظمات عملت على زراعة الأشجار خاصة الجبلية حيث زرع ما بين 2016 - 2020 أكثر من 20 ألف شجرة".

أما في ريف حلب، فيتهم شيار أحمد وهو من سكان عفرين ونزح إلى مدينة حلب، فضائل المعارضة التي تعمل على "قطع أشجار الزيتون وبيع حطبها بعد أن سرقت ثمارها".

واسام هذا الواقع، أطلقت وزارة الزراعة الحملة الوطنية للتشجير تحت عنوان "أرضنا.. ذهب" تستمر حتى نهاية شهر مارس القادم، بهدف توسيع الرقعة الخضراء وإعادة زراعة الغابات المتهورة والمحروقة، والمحافظة على ديمومة واستمرارية إنتاجية الغابات، والتركيز على العوائد الاقتصادية والبيئية للغابة.

القطع الجائر للأشجار وخاصة المعمرة منها، ما يهدد بانقراض تلك الأصناف التي تلائم المنطقة".

ويؤكد مدير زراعة الرقة علي الفياض أن "خسائر قطاع الأشجار في الرقة كبير بعد تدمير وسرقة المشاتل وتخريبها والتعدي على أراضيها.. كانت لدينا مشاتل خاصة لإكثار النخيل والكروم، إضافة إلى مشتل إنتاج النباتات الرعوية، التي تزرع للحفظ على الغطاء النباتي ووقف التصحر ورحف التربة".

وفي محافظة السويداء جنوب سوريا تعرضت أشجار معمرة وأبرزها السندبان لحرائق جراء الإهمال والتعدي، ويقول مدير منظمة جنور سورية خالد سلوم "منذ عام 2015 قطعت وحرق أكثر من 10 آلاف شجرة بقصد الاستخدام اليومي لسكان المناطق القريبة من الأشجار الحراجية،



الحرائق فاقت إمكانيات الإطفاء

وفي محافظة حماة يقول حسن أحمد أحد سكان قرى ريف حماة، "تسببت العمليات العسكرية بحرائق كبيرة، وخاصة أن الكثير من مزارعي الأشجار تركوا حقولهم لسنوات دون العناية بها، كما أن وجود الأعشاب بكثرة ساعد في احترق الأشجار خلال القصف".

ويضيف "أملك مزرعة قرب مدينة مورك تعرضت فيها المئات من الأشجار للحرائق بسبب القصف، وقام أشخاص بقطع الأشجار للتدفئة خلال فترة نزوح من القرية، وهذه حال الكثير من المزارعين".

وفي شمال شرق سوريا، كانت الأضرار أكبر على الأشجار وخسارة أنواع تمتاز بها تلك المناطق. وقالت المهندسة شمس الجاسم من محافظة الرقة، "مناطق كثيرة في الرقة تعرضت لكارثة بيئية حقيقية، من خلال

"لدينا خطة لزراعة مليون غرسة، بينها أشجار زيتون وحماضيات ولوزيات خلال الموسم الحالي".

ويرى الخبير الزراعي محمد يوسف "أن الحرائق تسببت بوجود خلل بيئي". وأضاف "الغابات التي طالتها الحرائق سوف تجدد نفسها من 3 إلى 5 سنوات لأن جذورها قوية وستعود كما كانت، وشهدت محافظتنا طرطوس واللاذقية حملة تشجير كبيرة، ما يشير بإنتاج وطفرة زراعية خلال السنوات الثلاث القادمة، يحققان الاكتفاء الذاتي والتصدير".

ويتابع يوسف "هناك غابات تضم الآلاف من الأشجار قطعت خلال سنوات الحرب بقصد التجارة، حيث تحمل سيارات تنقل يوميا المئات من الأطنان وتجه إلى المحافظات الأخرى دون حسيب ولا رقيب".

كلما تحل الحرب بمكان ما إلا وتأتي على الأخضر واليابس فيه، فالحرب السورية التي طالقت سنوات لم تهجر الناس فقط بل أتت على الغابات بالحرق والقطع وإتلاف الأشجار المثمرة، وهذا الحال يهدد المناطق السورية التي كانت خضراء بالتصحر، وهو عبء يتطلب جهداً ووقتاً لتلافيه.

وشهدت محافظات اللاذقية وطرطوس وحمص وحماة حرائق توزعت ما بين 2115 حريقاً في الأراضي الزراعية، و365 حريقاً في المناطق الحراجية، وعدد الأشجار التي احترقت تجاوز مليونين و100 ألف شجرة".

كما أن الحرائق التي اندلعت في شهر أكتوبر الماضي طالقت المناطق الساحلية، ووصفها وزير الزراعة السورية حسان قطنا بـ"الأسوأ والأكبر في تاريخ سوريا". وأكد المصدر ذاته أن "الحرائق التي طالقت غابات عمرها المئات من السنين تمثل رئة البلاد، وتضم أنواعاً نباتية نادرة، ولاسيما الأشجار في محميتي الشوكة والأرز".

وأعرب المصدر عن أمله بأن "تتجدد تلك الغابات وتنبت الأشجار التي احترقت من جذورها، وبذلك تتكون عملية إعادة تلك الأشجار أسرع من الشجيرات الصغيرة التي تزرع".

ويعاني قطاع الأشجار الذي تعرض لهذه الخسائر الجسيمة من قلة عمليات الفرسة، بسبب تعرض أغلب المشاتل ومراكز إنتاج للخراب.

وأكد المهندس أحمد حيدر من وزارة الزراعة السورية أنه "في عام 2010 كان عدد الأشجار المصدرة للغرس، التي تنتجها المشاتل التابعة لوزارة الزراعة في جميع المحافظات، أكثر من 8 ملايين غرسة من مختلف الأنواع المثمرة والحراجية، ولكن بسبب الحرب وخروج بعض المحافظات والمناطق عن السيطرة، تقلص الإنتاج، وانخفض العدد في عام 2015 إلى حوالي 1700 مليون غرسة.. وخلال عام 2020

استطعنا إنتاج حوالي 4 ملايين غرسة". وأضاف المهندس حيدر، "قبل اندلاع الحرب كان لدينا 75 مشاتل لإنتاج الشتلات ومراكز أمهات الأشجار المثمرة، وبحسب طبيعة كل منطقة لدينا حالياً 25 مركزاً خارج سيطرة الدولة، حيث تعرضت للتخريب والسرقة والدمار".

وأوضح مدير الإنتاج النباتي "كانت الخطة تقضي بتشجير مناطق جديدة تعرضت للتخريب، ولكن اندلاع الحرائق في المنطقة الساحلية أثر بشكل كبير على خطة العمل، ويأمل المزارعون حتى نهاية شهر فبراير، أن تعود أشجارهم التي تعرضت للحريق لتنمو من جديد حتى لا يتم قتلها".

هذه الحرائق دفعت زراعة اللاذقية هذا العام إلى وضع خطة تشجير، حيث قال مدير زراعة اللاذقية منذر خير بك

دمشق - تعرضت الثروة النباتية في سوريا خلال سنوات الحرب لخسائر جسيمة طالقت الملايين من الأشجار الحراجية والمثمرة، ولعل أسوأ ما تعرضت له هو الحرائق التي اندلعت نهاية العام الماضي، وكانت الأسوأ في تاريخ سوريا، حيث احترقت أكثر من مليوني شجرة.

واختلفت الأضرار التي تعرضت لها الثروة النباتية في سوريا من الحرائق إلى القطع الجائر، إلى النزوح وغياب مصادر المياه، إلى هجرة أصحاب تلك الأشجار بسبب الحرب.

وتغيب الأرقام الحقيقية لعدد الحرائق التي اندلعت منذ 2010 وإلى غاية 2020، وقدر مصدر في وزارة الزراعة السورية عددها "بأكثر من 5000 حريق طالقت المحاصيل الزراعية، وخاصة القمح والشعير والأشجار المثمرة والحراجية والمناطق الرعوية".

وقال المصدر "منذ عام 2010 وإلى غاية نهاية العام الماضي، اندلع في سوريا أكثر من 4500 حريق بينها 2480 العام الماضي،



الآلاف من الأشجار حُرقت وأخرى قطعت خلال سنوات الحرب بقصد التجارة في مختلف المحافظات بلا حسيب أو رقيب

## دافوس: إنقاذ العالم من جوع قادم ضرورة ملحة بعد الوباء

الأمور على حالها ف"سوف نشهد مجاعات جماعية واضطرابات وهجرات جماعية".

وبعيداً عن القطاع الزراعي قدم جيفري لو مينغافنغ، الرئيس التنفيذي لمجموعة الألبان الصينية الأولى تشانبا منغنيو دايري، مثالا على الزراعة الكثيفة المعولة، التي يضع الكمبيوتر نماذجها. وقال "نحن ننتج تسعة ملايين طن من المنتجات الزراعية كل عام (...). ونعرف الوضع الصحي للأبقار ومقدار ما تاكل كل منها وتشرب، وكم تنتج". وأضاف أن تحليل البيانات أدى إلى خفض حجم أعلاف الماشية بنسبة 25 في المئة.

وشدد ويبي دراجير، الرئيس التنفيذي لشركة رابوبنك، على الحاجة "الملحة" إلى "تحديد سعر" للكربون من أجل التمكن من تعويض الخدمات التي تقدمها الزراعة للمناخ أو دول مثل كوستاريكا الملتزمة بالحفاظ على التنوع الطبيعي.

وقال إن "العالم بحاجة إلى نظام يسد الفجوة"، داعياً إلى إنشاء "بنك الكربون بشكل عاجل".

ومشاركة تقنياتها مع صغار الفلاحين دون تشريدكم من أراضيهم أو رفضهم عندما يسعون للهجرة.

وقالت أمينة محمد، مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة، إن "أكثر من 600 مليون مزرعة في العالم تديرها أسر أو شعوب أصلية. وفي الوقت نفسه يسيطر 1 في المئة من المزارع على أكثر من 70 في المئة من الأراضي الزراعية المتاحة".

وأضافت أن أحد التحديات المطروحة هو "تغيير نماذج" استغلال الأراضي الزراعية، في ما وصفه أوليفيه دي شاتر، المقرر السابق للأمم المتحدة المعني بالحق في الغذاء، بأنه "معركة حضارية".

ويطالب الخبير بـ"إعادة توطين" الإنتاج الزراعي على المستوى المحلي. وتساءل دي شاتر "لدينا نظامان رئيسيان، الزراعة الحديثة والزراعة الفلاحية، هل سنتلقيان أم ستلغي إحداهما الأخرى؟"، خلال "اجتماعات الغذاء المستدام" التي نظمتها في الوقت نفسه في باريس مؤسسة دانيال ونينا كاراسو.

ورغم تاييده زيادة الاستثمارات الخاصة حيث شركات إنتاج الأغذية الزراعية العملاقة على تقديم مساعدات

المئة من الإنتاج الغذائي يُفقد أو يُهدر، حتى بلغ الوضع حدًا لا يطاق، في حين اضطرت سلاسل التوريد اللوجستية بسبب الوباء مع إغلاق الموانئ والمسالخ والمصانع أو الحدود وتباطؤ حركة المزارعين.

وقال رئيس الوزراء الهولندي مارك روثه للمنتدى إن "دوافع التغيير ملحة"، مضيفاً "لا نقوم بما يكفي بخصوص هذه القضية، لكنني أعلم باننا سنبتل المزيد". وأشار إلى أنه ستكون هناك فرصة كبيرة لخلق وظائف مع معالجة تهديدات كورونا وتغير المناخ وانهايار التنوع البيئي.

ودعا روثه إلى الابتكار واعتماد الزراعة الدقيقة باستخدام الأقمار الاصطناعية وبنوك البيانات خلال مائدة مستديرة قال فيها إن قمة الأمم المتحدة المقرر عقدها في سبتمبر حول هذا الموضوع ستشكل "نقطة تحول".

وذكر أن هولندا ستوثق تسجيل جميع الابتكارات المحلية التي ستسهل الشركات مع القطاع الخاص. وبنه ديفيد بيسلي، رئيس برنامج الأغذية العالمي المسؤول عن المساعدات الإنسانية العاجلة والحاصل على جائزة نوبل، إلى أن "التقنيات المستخدمة في جبال سوريا وأفغانستان لن تنجح بالضرورة في النيجر أو مالي أو بوركينا فاسو".

ورغم تاييده زيادة الاستثمارات الخاصة حيث شركات إنتاج الأغذية الزراعية العملاقة على تقديم مساعدات

وقال "إذا كنت تتصور أنك واجهت المتاعب للحصول على ورق المرحاض في نيويورك بسبب اضطراب سلسلة التوريد، فما بالك بما يحدث في تشاد أو النيجر أو مالي، أو أماكن من هذا القبيل".

وأضاف بيزلي، "إذا لم نثقل الدعم والتحويل اللذين نحتاج إليهما فستكون لديكم مجاعة جماعية وزعزعة لاستقرار دول، وستكون لديكم هجرة جماعية، وستكون تكلفة ذلك أبهظ من التكلفة الحالية بألف مرة".

غير أن إنتاج الغذاء مسؤول عن ربع انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وعن قسم كبير من إزالة الغابات وفقدان التنوع البيولوجي، إضافة إلى أن 30 في

بسبب تحديات مثل الحروب وتغير المناخ".

وأضاف بيزلي أن "زعماء العالم بدأوا حالياً معالجة المشكلات ذات الصلة بالنظام الغذائي، لكن لا يزال هناك الكثير الذي يتعين فعله".

وتابع "كان لدينا مئات الملايين من الأشخاص على شفا المجاعة، ولم تكن وسائل الإعلام تهتم بذلك، لكن الآن بدأ الناس يستيقظون ويحركون".

وأردف بيزلي قائلاً إن "سلسلة الإمداد الغذائي لم تنكسر حيث يعيش أقل من 10 في المئة من سكان العالم في فقر مدقع مقارنة بنحو 95 في المئة قبل مئتي سنة، غير أن الوضع بحاجة إلى التحسن".



جوع في الأفق

باريس - نقص في الطحين هنا وارتفاع شديد في أسعار القمح هناك، بداية وسمنة في جانب ومجاعة في الجانب الآخر، عوامل دفعت منتدى دافوس الاقتصادي إلى إقرار إصلاح "النظم الغذائية" العالمية التي تضررت جراء جائحة كورونا وتغير المناخ.

واستضاف المنتدى الاقتصادي العالمي المعروف باسم منتدى دافوس والمنعقد في الفضاء الافتراضي هذه السنة، وزراء الزراعة والرؤساء والدبلوماسيين المكلفين بمكافحة الجوع في العالم.

وقال مدير برنامج الأغذية العالمي ديفيد بيزلي إن "جائحة كورونا كشفت مواطن الضعف في نظام الإمداد الغذائي بالعالم مما جعل الزعماء أكثر وعياً بأن عدم إصلاحها قد يعني المجاعة والهجرة الجماعية".

وإذا كانت الموازنة بين العرض والطلب معادلة معروفة، فقد زادها وباء كورونا تعقيداً. وفي حين لا يحصل مليارات شخص على كفايتهم من الطعام أو يعانون من سوء التغذية، سيتعين على الكوكب إطعام ملياري شخص إضافيين في عام 2050 مع توقع أن يصل عدد سكان الأرض إلى 9.7 مليار حينها، مع التوقف في الوقت نفسه عن تدمير مواردها ومساحاتها الطبيعية. وكان بيزلي قد قال عند توليه منصبه في برنامج الأغذية العالمي قبل أربع سنوات إن "هناك 80 مليون إنسان على شفا المجاعة، لكن هذا العدد زاد حتى قبل الجائحة إلى 135 مليوناً